د/ نجاح سلطان

المحاضرة 05: الاستشراق الفرنسي ودراساته حول الغرب الإسلامي

1-تعريف الاستشراق الفرنسي ونشأته:

تعد مدرسة الاستشراق الفرنسي من أكثر المدارس خطرا على مجتمع الغرب الإسلامي لكونها مهدت لمشروع استعمار، كانت أولى العلاقات بين فرنس والعالم الإسلامي لفترة الفتح الإسلامي واستمرت فترة التواجد الإسلامي بالأندلس وفترة الحروب الصليبية أيضا وبعدها احتلال شمال افريقيا، ومفهوم الاستشراق أكاديميا ظهر بفرنسا عام 1799م، ومنذ الثورة الفرنسية عام 1789م نشأت مدرسة اللغات الشرقية حيث عملت على تدريس اللغة العربية الفصحى والدارجة وكان أساتذتها علماء منهم:

سلفستر دي ساس الذي اهتم بنشر وتحقيق النصوص الجغرافية والتاريخية التي تصف المغرب والأندلس في العصر الوسيط. وجوبير هو من قام بأول ترجمة كاملة لكتاب "نزهة المشتاق" للإدريسي، وهو أهم مرجع جغرافي للغرب الإسلامي في العصر الوسيط. ورينو تخصص في دراسة تاريخ الغزوات الإسلامية في فرنسا وسويسرا وإيطاليا (تاريخ الأندلس والفتح،ودفويميري.

وفي فرنسا أنشأ العديد من المستشرقين المكتبات الخاصة منها مكتبة فرانك ومكتبة فلوريان فرعون ومكتبة حبيب زيان في نيس.

- تعد المدرسة الفرنسية من أهم مدارس الاستشراق خاصة منذ إنشاء مدرسة اللغات الشرقية الحية عام 1795م التي تراسها سلفستر دي ساسي الذي يعتبر عميد الاستشراق الأوربي في النصف الأول من القرن 19م .

2 -آليات الاستشراق الفرنسي:

تجلّى الاستشراق الفرنسي في مظاهر عديدة، ويمكن إجمال المؤسسات العلمية التي أنشأتها فرنسا في الأمور التالية:

كراسي اللغات الشرقية والمؤتمرات.

المكتبات الشرقية.

المطابع الشرقية.

الجمعيات الاستشراقية.

المجلات الشرقية.

المجموعات الشرقية.

- إرساليات التبشير.

خصائص الاستشراق الفرنسي:

- ✓ تتركز دراسات المستشرقين الفرنسيين حول ثلاثة محاور: المحور الديني، السياسي، الاستعماري.
- ✓ يعد معهد اللغات الشرقية اهم مركز لنشوء الاستشراق الفرنسي.
- ✓ عملت جامعة السوربون تنشيط الدراسات الشرقية في فرنسا.
- ✓ يمتاز الاستشراق بالتخصص، فان معظم رواده يتخصص كل منهم في جانب من جوانب البحث والدراسة.
- ✓ نشأت معظم الجمعات والمعاهد الفرنسية التي تعنى بالدراسات الشرقية بجهود رهبان وقساوسة كما اشرفوا على تسييرها.
- ✓ قام الاستشراق الفرنسي بفهرسة الكثير من الكنوز الشرقية من مخطوطات ووثائق وغيرها، سواء في فرنسا أو في غيرها من البلاد التي استعمروها.
- ✓ وان كان تركيزه يشتد على عموم اهتم الاستشراق الفرنسي بكل ما يتعلق بالشرق عموما المسلمين والعرب.
- ✓ ترك بصمات الواضحة على التعليم في أفريقيا وخاصة في الشمال منها، وذلك بسبب ما أتيح لأعضائه من فرص في التدريس والتوجيه.
- ✓ اهتم الاستشراق الفرنسي بالآثار وتتبعها في مواقعها وانشأ لها معاهد ومراكز خاصة.